١٠- الوحش ضد المسيح

بقلم الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانة بالبرارى

مقدمة

لقد قدّم لنا الله فى الكتاب المقدس العديد من المعلومات عن الوحش "ضد–المسيح" الذى سوف يأتى فى الأيام الأخيرة ومجيئه يسبق مجيئ المسيح الثانى. وأعلن الرب العلامات المصاحبة لمجيئه ومعها التحذيرات اللازمة منه، ثم أعلن عن مصيره الأبدى.

إن الصفحات التالية هى محاولة لتجميع هذه المعلومات والعلامات عن الزمان الذى فيه يُحل الشيطان من سجنه ويأتى الوحش "ضد–المسيح" الرئيسى، لكى نضعها أمام أعيننا حتى يكون لنا وللأجيال القادمة فهم ويكون لنا حذر، ونكون مستعدين للصمود أمامه، وليحفظنا الرب ويحفظ الكنيسة من أيام مجيئه الصعبة ولا يريها للقارئ العزيز.

وإننا فى ذلك ننهج نهج آباء الكنيسة الأولين الذين كثيراً ما قدّموا التحذيرات اللازمة من هذه الأيام الصعبة حتى يكون أبناء الكنيسة مستعدون لمواجهتها ولا ينخدعوا.

فيقول **هيبوليتس الرومانى (١٨٩–٢٣٥م):**

But having the mystery of God in our heart, we should in fear keep faithfully what has been told us by the blessed

prophets. That way, when those things come to pass, we may be prepared for them and not deceived.[1]

"لكننا إذ نجعل سر الله فى قلوبنا يجب علينا بخوف أن نحفظ بأمانة ما قيل لنا بواسطة الأنبياء المباركين. **بهذه الطريقة، حينما تحدث هذه الأمور، نكون مستعدين لها ولا ننخدع.**"

العلامات التى تسبق المجيئ الثانى

إن ظهور الوحش هو من العلامات التى تسبق المجيئ الثانى للسيد المسيح. وهذه العلامات يلاحظ أنها وردت فى كلام السيد المسيح هكذا وبالترتيب التالى:[٢]

أولاً: انتشار الإنجيل فى كل العالم.

ثانياً: توبة اليهود وإيمانهم بالسيد المسيح.

ثالثاً: النهضة الروحية الهائلة التى تترتب على هذا الحدث، الذى هو توبة اليهود وإيمانهم بالسيد المسيح.

---

[1] Ante-Nicene Fathers, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1979, Vol. 5, Hippolytus p. 215.

[٢] للشرح بالتفصيل والشواهد الكتابية انظر كتاب "**علامات المجيء الثانى للرب**" بقلم الأنبا بيشوى.

رابعاً: ظهور الوحش، والوحش ليس حيوان لكنه إنسان سوف يدّعى إنه هو الإله.

خامساً: الارتداد العام الذى سيترتب على ظهور الوحش. وهو ارتداد غير ما نراه فى أيامنا هذه، وسيكون مصحوباً باضطهاد عنيف جداً على المسيحيين.

سادساً: عودة أخنوخ وإيليا اللذين صعدا إلى السماء أحياء؛ سيرجعان إلى الأرض مرة أخرى ويستشهدا.

سابعاً: الضيق العظيم الذى سيسبق مجيء الرب.

ويلى ذلك **أحداث المجيء نفسها.**

وسوف نركز هنا فقط على الوحش والأحداث المصاحبة له.

أ- متى يأتى ضد المسيح أى الوحش؟

١- ضد-المسيح يأتى بعد أن يُحَل الشيطان من سجنه

قيّد الله الشيطان ألف سنة عندما تمم السيد المسيح الفداء، فقيل فى الأصحاح العشرون من سفر الرؤيا:

"وَرَأَيْتُ مَلاَكاً نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ، **فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ**، وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لاَ بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَاناً يَسِيراً" (رؤ ٢٠: ١-٣).

إن "أَلْفَ سَنَةٍ" تعنى مدة طويلة، وقد مر الآن على هذا الحدث حوالى ألفى عام منذ إتمام الفداء. فالمدة التى قُيِّد فيها الشيطان هى منذ صلب السيد المسيح إلى أن يُحل الشيطان من سجنه قبل المجئ الثانى للسيد المسيح بفترة قصيرة.

إذن "أَلْفَ سَنَةٍ" تعنى مدة طويلة. ومن الناحية الرمزية لها مدلول سنفهمه فيما بعد، لأن السيد المسيح يقول: "لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ" (مت٢٤: ٢١، ٢٢). وهذه الألف سنة فيها مُلك المسيح فى كنيسته المقدسة، هذه إشارة خفيفة عن الملك الألفى لن ندخل فى تفاصيلها الآن.

ويكمل الرائى: "ثُمَّ **مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ**" (رؤ٢٠: ٧، ٨). والضلال المذكور فى هذه الآية هو الأهوال التى لم يرَها أحد من قبل.

ويقول فى الأصحاح الثانى عشر "**وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ، وَلَمْ يَقْوُوا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ، فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ – طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ**

مَلاَئِكَتُهُ، وَسَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَاراً وَلَيْلاً، وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ، مِنْ أَجْلِ هَذَا افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِماً أَنَّ لَهُ زَمَاناً قَلِيلاً" (رؤ ١٢: ٧-١٢).

كل الأحدث المذكورة فى هذه الفقرة من الأصحاح الثانى عشر حدثت بعدما حُل الشيطان من سجنه، وقد عاد الرائى فلخصها مرة أخرى فى الإصحاح العشرين.[٣]

---

[٣] **إن سفر الرؤيا أحياناً يسير بتسلسل زمنى فى بعض الأمور، فى فقرة أو إصحاح، لكن أحياناً أخرى بعدما ينتهى من موضوع يعود ويبدأه ثانية كأنه يذكره من جديد، لكن يبيّن زوايا أخرى فى الموضوع، لأنها عبارة عن رؤى متلاحقة يرى فيها الرائى أموراً أخروية، ولها أبعاد متعددة، فمن الممكن أن يرى الموضوع فى كل مرة من زاوية معينة.**

أود أن أقدم دليلاً أخر على أن سفر الرؤيا أحياناً يذكر أمور ثم يعود ليكررها مرة أخرى، فنجده فى نهاية الإصحاح السادس يقول: "وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا

أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: اُسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْحَمَلِ، لأَنَّهُ قَدْ **جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟**" (رؤ٦: ١٥-١٧)، هذا عن مجيئ المسيح الثانى.. ثم نرى تحقيق هذا الكلام ونفس الواقعة مرة أخرى فى الإصحاح العشرين: "**ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشاً عَظِيماً أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ! وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَاراً وَكِبَاراً وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ كمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ، وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ، وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي، وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوباً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ**" (رؤ٢٠: ١١-١٥). الكلام أيضاً عن مجيئ المسيح الثانى فعبارة "**مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ**" **لها نفس معنى** "**جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ**".

هكذا بينما ذُكر أن الشيطان حُل من سجنه فى الإصحاح العشرين لكنه عملياً ذكرها فى الإصحاح الثانى عشر لأنه لا يمكنه أن يعمل حرب فى السماء بينما هو لم يحل من سجنه بعد. فكان من الصواب أن نذكر ما كتب فى الإصحاح العشرين ثم ما كتب فى الإصحاح الثانى عشر. فما ذُكر فى الإصحاح العشرين يفسر ما سوف يتبعه من الأحداث التى ذكرت فى الإصحاح الثانى عشر، لكنه فى الإصحاح العشرين ذكر أمور وفى الإصحاح الثانى عشر ذكر أمور أخرى. ونحن عندما نقوم بتجميع الأمور

هذه الحرب سوف تحدث بعدما يُحَل الشيطان من سجنه كما قلنا، ويسبق ذلك علامات منها إيمان اليهود وخلاصهم، ثم يأتى الجيل الذى سيحدث فيه الارتداد وهو غير الجيل الذى آمن وخلص. وقد قال معلمنا بولس الرسول عن اليهود "إِنْ كَانَ رَفْضُهُمْ هُوَ مُصَالَحَةَ الْعَالَمِ **فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ إِلاَّ حَيَاةً** مِنَ الأَمْوَاتِ؟" وقال أيضاً: "فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ. أَنَّ **الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ، وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ**" (رو ١١: ٢٥)، وهذا كله لم يحدث بعد.

إذن قُبض على التنين الحية القديمة الذى هو إبليس يوم صلب السيد المسيح وقُيِّد ألف سنة، ثم حُلَ من سجنه، وبمجرد أن حُل وصلت به الجسارة أن يغزو السماء فحدثت حرب فى السماء التى كان قد طُرد منها، لكن السيد المسيح

نرتبها حسب التسلسل الزمنى للأحداث. **أما بخصوص الأربعة أختام الأولى عندما فتح السفر فهذه فيها تسلسل زمنى، وأيضاً الرسائل الموجهة للكنائس السبع يمكن أن تعطى انطباع عن تسلسل زمنى معين.**

أرسل الملاك ميخائيل وملائكته فانتصروا عليه وطردوه هو وملائكته من السماء وطرح على الأرض.

الوحش سوف يأتى بعد أن يكون الشيطان قد حُلَّ من سجنه لأنه قيل عنه أن "الَّذِي مَجِيئُهُ (الوحش) بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ" (٢تس ٢: ٩، ١٠).

بعد أن عمل الشيطان هذه الحرب أو هذا الغزو فى السماء طرده الملائكة من هناك وقالوا "الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ **طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا** الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَاراً وَلَيْلاً".. ثم أكملوا "**وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ** وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِماً أَنَّ لَهُ زَمَاناً قَلِيلاً" (رؤ١٢: ١٠-١٢). وكأن الملائكة يقولون للبشر: كان الله فى عونكم لأن هذا يعلم أن له زماناً قليلاً فسيعمل أقسى ما بوسعه، كما أنه محلول.

ويقول معلمنا بولس الرسول "وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ" (٢تس ٢: ٦، ٧)، وحينما يحدث ذلك "حِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ" (٢تس ٢: ٨) أى سيستعلن ضد المسيح.

وعبارة "يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ" تعنى حينما يُحَل الشيطان من سجنه، حينئذ سوف يكون الوضع مريعاً جداً. سوف يكون للشيطان سلطان رهيب جداً جداً جداً لدرجة أنه سوف يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم، حتى أن السيد المسيح نفسه قال: "لَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ" (مت ٢٤: ٢٢).

إن كان وهو مربوط الآن يقول معلمنا بولس الرسول من أجل حربه معنا "الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ" (أف٦: ١١)، وقال "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف٦: ١٢) وهذا يعنى أن هناك حرب، وقال

أيضاً "وَلاَ عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ" (٢كو١١: ١٤) هذا حالياً وهو مربوط، فماذا يكون الحال بعد أن يُحل؟.. ويقول أيضاً معلمنا بطرس الرسول: "اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ" (١بط٥: ٨)، هو يجول وهو مربوط. يشبهها البعض بالأسد الذى يكون مربوطاً بسلسلة طويلة بعض الشئ فالذى يقترب منه يمكنه أن ينهشه، هو مربوط لكنه يجول أيضاً.

الشيطان الآن عنده قدرات معينة يعمل بها ولكنه غير محلول فهو مثلاً ليس له سلطان على أرواح القديسين، فبمجرد أن يرشم القديسون علامة الصليب مثلاً يرتعب الشياطين. والسيد المسيح قال عن المؤمنين: "وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: **يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي** وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ" (مر١٦: ١٧)، قوله "يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ" تعنى أن الشياطين تدخل فى بعض البشر الآن، **ولكن ليس للشيطان سلطان على القديسين، وإنما هو يخاف ويرتعب من صلوات القديسين**

ومن أسماء القديسين وخصوصاً الشهداء، ومن رشم علامة الصليب.

ويقول معلمنا بطرس الرسول "فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ الآلاَمِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ" (١بط٥: ٩)، ويقول معلمنا يعقوب الرسول "فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ" (يع٤: ٧)، وكلمة "يَهْرُبَ" تعنى أن سلطانه محدود وأنه يرتعب ويخاف. أما حينما ويُحل من سجنه فلن يخاف أو يرتعب من الأشياء التى نخيفه بها الآن. ولذلك يقول: "لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ (حروب الشياطين مع القديسين)، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ" (٢تس٢: ٧)، **فهناك قوة إلهية معينة مسيطرة عليه أى أن هناك حاجز**، أما عندما يُرفع هذا الحاجز من الوسط ويُحَل من سجنه ففى هذا الوقت سيكون الاضطهاد عنيفاً جداً ضد الكنيسة، ولذلك قال السيد المسيح عن تلك الأيام: "**لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ**" (مت٢٤: ٢٢).

والعجيب أنه بعدما أظهر السيد المسيح طغيان الشيطان وظلمه بعد أن حُلّ من سجنه، بدلاً من أن يتوب ازداد شره بالأكثر.

علاوة على ذلك، فإنه عندما يُحَل الشيطان فى نهاية الأيام لن يكتفى بأن يوسوس للناس بأفكار سيئة، لكنه سوف يختار شخصية معينة من البشر، وهذه الشخصية سوف تكون أداته. وللأسف سوف يختار إنساناً، كما سنرى، هذا الإنسان هو موضوع حديثنا فى هذا الكتيب.

٢- ضد-المسيح يأتى قبل المجئ الثانى للمسيح بثلاث سنوات ونصف

يقول معلمنا **بولس الرسول:** "لأَنَّهُ **لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الإِرْتِدَادُ أَوَّلاً**، وَيُسْتَعْلَنَ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (٢تس ٢: ٣،٤).

ويقول أيضاً: "وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، **وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ**. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّة" (٢ تس ٢: ٨،٩).

إنها أحد العلامات الواضحة التى سوف تسبق مجئ المسيح الثانى وفى ذلك كتب معلمنا **يوحنا الحبيب** فى رسالته الأولى ما يلى: "أَيُّهَا الأَوْلاَدُ **هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي،** قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ" (١يو ٢: ١٨).

ويقول يوستين الشهيد (١٠٠-١٦٥م) عن مجيئ المسيح:

He shall come from heaven with glory, when the man of apostasy, who speaks strange things against the Most High, will venture to do unlawful deeds on the earth against us Christians.[4]

"سوف يأتى من السماء بمجد، حينما يتجرأ إنسان الخطية، الذى يتكلم بعجائب ضد العلى، أن يعمل أعمالاً غير شرعية على الأرض ضد المسيحيين".

ويقول **القديس إيرينيئوس (١٤٠-٢٠٢م):**

[4] Ibid., Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, Justin Martyr p. 253, 254.

Once this Antichrist has devastated everything is this world, he will reign for three years and six months... And then the Lord will come from heaven in the clouds.[5]

"ما أن يخرب ضد–المسيح كل شئ فى هذا العالم، سوف يملك ثلاث سنين وستة أشهر... ثم يأتى الرب من السماء فى السحاب."

ويقول **هيبوللیتس الرومانى:**

“For a time, times, and a half”. By this, he indicated the three and a half years of the Antichrist.[6]

"زَماناً وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ" بهذا يحدد الثلاث سنوات ونصف الخاصة بضد–المسيح".

من الممكن أيضاً أن يكون هذا الرقم الدال على الزمن الذى يملك فيه ضد المسيح ويعمل رقماً رمزياً.

[5] Ibid., Ante Nicene Fathers, Vol. 1, Irenaeus p. 560.

[6] Ibid., Ante Nicene Fathers, Vol. 5, Hippolytus p.190.

ب- الخواص المميزة لشخص "ضد-المسيح"

١-"ضد-المسيح" سوف يكون رجلاً

يقول **معلمنا بولس الرسول** "وَيُسْتَعْلَنَ **إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ**، ابْنُ الْهَلاَكِ" (٢ تس ٣: ٣).

ويقول **القديس كبريانوس (٢٠٠-٢٥٨م) مستشهداً بإشعياء النبى:**

The Antichrist will come as a man. Isaiah says, “This is **the man** who arouses the earth, who disturbs kings, who makes the whole earth a desert [Isa. 14:16].”[7]

"ضد-المسيح سوف يأتى كإنسان، فيقول إشعياء: "أَهَذَا هُوَ **الرَّجُلُ** الَّذِي زَلْزَلَ الأَرْضَ وَزَعْزَعَ الْمَمَالِكَ. الَّذِي جَعَلَ الْعَالَمَ كَقَفْرٍ (إش١٤: ١٦)."

ويقول **القديس يوحنا ذهبى الفم (٣٤٤-٤٠٧م):**

And who is he? Is it Satan then? Not at all, but he is a man that accepted all of Satan’s energy.[8]

---

[7] Ibid., Ante Nicene Fathers, Vol. 5, Cyprian p. 556.

[8] Nicene & Post Nicene Fathers, series 1, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1979, Chrysostomos, Vol. 13, Hom. 3 on 2 Thessalonians.

"ومن هو؟ هل هو الشيطان؟ لا أبداً، لكنه **رجل** تقبل كل قدرة الشيطان."

٢-"ضد-المسيح" سوف يكون من سبط دان

كلمة "**دان**" تعنى يدين أو يحكم. وقيل "دَانُ يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ" (تك ٤٩: ١٦).

ودان هو الابن الخامس ليعقوب والأول الذى وهب لراحيل من بلهة أمتها سرية يعقوب.. فهو ابن الجسد مثل إسماعيل الذى ولدته هاجر أمة سارة لإبراهيم.

ويُذكر أنه من سبط دان ظهرت أول أعظم وأشمل خطية عبادة أوثان بين بنى إسرائيل فى أيام القضاة حيث قيل: "**وأقام بنو دان لأنفسهم التمثال المنحوت وكان يهوناثان ابن جرشوم بن منسى هو وبنوه كهنة لسبط الدانيين إلى يوم سبى الأرض.** ووضعوا لأنفسهم تمثال ميخا المنحوت الذى عمله كل الأيام التى كان فيها بيت الله فى شيلوه" (قض ١٨: ٣٠،٣١).

وفى نبوة يعقوب عما يحدث لأبنائه الإثنى عشر فى آخر الأيام، والتى ذكرت فى سفر التكوين لموسى النبى، قال عن سبط دان: "**يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ أُفْعُواناً عَلَى السَّبِيلِ يَلْسَعُ عَقِبَيِ الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ**" (تك٤٩: ١٧). ما الذى يُفهم من تعبير "**حَيَّةً**" و "**أُفْعُواناً**" إلا الشيطان الذى سوف يعمل من خلال "ضد–المسيح"، هذا المخادع الذى خدع حواء قديماً وسحق عقب آدم. فمن ألقاب إبليس المعروفة أنه "الحية القديمة". كما أن **عبارة "يَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ" هى إشارة إلى الارتداد.**

ومما يدل أيضاً على أن "ضد–المسيح" سوف يكون من سبط دان هو ما ذكر فى **سفر الرؤيا** عن المئة والأربعة والأربعين ألف مختوم، حيث قيل إنه سيكون **من كل سبط إثنى عشر ألف مختوم**، وذكر الأسباط الإثنى عشر حتى سبط لاوى، وأعطى ليوسف سبطين (يوسف ومنسى)، **أما سبط دان فلم يُذكر على الإطلاق** (انظر رؤ ٧) مع أنه قال "وَسَمِعْتُ عَدَدَ **الْمَخْتُومِينَ** مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفاً، مَخْتُومِينَ **مِنْ كُلِّ سِبْطٍ** مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (رؤ ٧: ٤).

وهذا الختم قيل أنه "**خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ**" (رؤ ٧: ٢). ولم يذكر سبط دان ضمن المختومين بختم الله على جباههم. وفى هذا إشارة رمزية؛ هو قصد أن يشطب اسم سبط دان، لأنه حيث أن ضد–المسيح سوف يأتى منه، إذن لا يذكر اسمه فى البركة الخاصة بختم الله الحى.

ويقول **القديس إيرينيئوس مستشهداً بأرميا النبى:**

Jeremiah does not merely point out the Antichrist's sudden coming, but he even indicates the tribe from which he will come, when he says, "We will hear the voice of his swift horses from Dan [Jer 8:16]."[9]

"أرميا لم يشر فقط إلى مجيئ "ضد–المسيح" المفاجئ، لكنه يحدد السبط الذى سوف يأتى منه حينما قال: "**مِنْ دَانَ سُمِعَتْ حَمْحَمَةُ خَيْلِهِ**" (أر ٨: ١٦)".

ومنذ أيام إيرينيئوس فصاعداً انتشر بين المسيحيين ارتباط "ضد–المسيح" بسبط دان.[١٠]

---

[9] Ibid., Ante Nicene Fathers, Vol. 1, Irenaeus p.559.

[10] Jamieson, R. Fauset, A.R. Faussset, Ar.R. Brown, D., & Brown, D. 1997. A commentary, critical and explanatory, on the Old and New Testaments. On spine: Critical and explanatory commentary.

ويقول **هيبوللیتس مستشهداً بنبوة موسى النبى التى وردت فى سفر التثنية:**

He says, “Dan is a lion’s whelp” [Deut. 33:22]. And in naming the tribe of Dan, he clearly declared the tribe from which the Antichrist is destined to spring. Just as Christ comes from the tribe of Judah, so the Antichrist is to come from the tribe of Dan.[11]

"يقول: "**دَانُ** شِبْلُ أَسَدٍ" (تث ٣٣: ٢٢). وفى تسميته لسبط دان هو يعلن بوضوح السبط الذى سوف يقدّر لضد–المسيح أن يخرج منه. فكما أن المسيح يأتى من سبط يهوذا، هكذا "**ضد–المسيح" سوف يأتى من سبط دان**".

لقد ذكر أول سفر فى الكتاب المقدس –أى سفر التكوين– أن ضد المسيح سوف يكون من سبط دان، كما أن آخر سفر فى الكتاب المقدس –أى سفر الرؤيا– ذكر نفس هذه الحقيقة.

إن الأسد يرمز للسيد المسيح فى قوته، ويرمز للشيطان فى وحشيته.. كذلك **شمشون الذى كان من سبط دان** يرمز إلى

[11] Ibid., Ante Nicene Fathers, Vol. 5, Hippolytus p.207.

السيد المسيح فى الأعمال المباركة التى عملها ويرمز إلى الوحش فى الخطايا التى سقط فيها.

٣-"ضد-المسيح" عدد اسمه ٦٦٦

"هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: **سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ**" (رؤ١٣: ١٨).

"وَرَأَيْتُ كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ **وَعَدَدِ اسْمِهِ** وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ" (رؤ١٥: ٢).

"وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلا مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ **عَدَدُ اسْمِهِ**" (رؤ١٣: ١٧).

يقول القديس إيرينيئوس فى حديثه عن اسم الوحش:

But he indicates the number of the name now, that when this man comes we may avoid him, being aware who he is: the name, however, is suppressed, because it is not worthy of being proclaimed by the Holy Spirit. For if it had been declared by Him, he (Antichrist) might perhaps continue for a long period. But now as “he was, and is not, and shall ascend out of the abyss, and goes into

perdition," as one who has no existence; so neither has his name been declared, for the name of that which does not exist is not proclaimed. [12]

"هو يحدد رقم اسمه الآن، حتى حينما يأتى هذا الرجل نتحاشاه عالمين من هو: لكنه يحجب الاسم لأنه لا يستحق الإعلان عنه بواسطة الروح القدس. لأنه لو أعلن بواسطة الروح القدس، ربما يستمر ضد–المسيح لزمن طويل. لكن الآن حيث أنه كان وليس الآن وسوف يصعد من الهاوية ويذهب إلى الهلاك كمن ليس له وجود: فلا يُعلن اسمه لأن اسم غير الموجود لا يعلن عنه".

إن ترتيب الأبجدية فى اللغة العبرية هو ترتيب *أبجد هوز حطى كلمن*. ولكل حرف من أحرف هذه الأبجدية قيمة عددية. فحرف a (ألف) = ١، وb (بيت أو الباء) = ٢، وهكذا حتى الحرف y (يود أو الياء) =١٠، ثم الحرف التالى k (الكاف) =٢٠، ثم ٣٠ وهكذا إلى حرف q (القاف) = ١٠٠، ومن بعده مباشرة حرف r (الراء) = ٢٠٠ وهكذا...

[12] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 1, Irenaeus Against Heresies, Book 5, chapter 30.

فعندما نجمع الرقم المقابل لكل حرف من أحرف اسم الوحش يكون الحاصل هو ٦٦٦... لذلك يقول الكتاب: "هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، **وَعَدَدُهُ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ**" (رؤ١٣: ١٨).

إذن الوحش سوف يكون رجلاً من سبط دان، كما قلنا، وسوف يكون اسمه باللغة العبرية، ومجموع القيمة العددية لأحرف اسمه سوف يكون ٦٦٦.

رقم ٦= ٧-١ (ستة تساوى سبعة ناقص واحد) لأن رقم ٧ هو رقم كمال ورقم ٦ هو ما ينقص عن الكمال.

والوحش طبعاً يعمل ضد الثالوث لذلك رقمه ٦ ثلاث مرات أى ٦٦٦.

لقد أكمل الله الخليقة فى ستة أيام واستراح فى السابع. لذلك صُلب السيد المسيح فى اليوم السادس، أى يوم الجمعة، وقال عنه: "هَذِهِ سَاعَتُكُمْ وَسُلْطَانُ الظُّلْمَةِ" (لو٢٢: ٥٣). وفى نفس هذا اليوم الذى ارتكب فيه الشيطان جريمته، صنع السيد المسيح الفداء وداس الموت بالموت، وقام فى اليوم الثامن

الذى هو يوم الأحد أول أيام الأسبوع، لذلك يُرمز للسيد المسيح برقم ٨٨٨.

إن رقم ٨ هو ٧+١=٨ (سبعة زائد واحد تساوى ثمانية) والرقم ٨٨٨ يرمز إلى الحياة الجديدة بعمل الثالوث الأقدس فى حياة البشرية.

وجدير بالذكر أن عبدة الشيطان حالياً يضعون رقم ٦٦٦ كعلامة من علاماتهم فى عباداتهم.

هنا ونريد أن نشير إلى أن من يطبقون عدد الاسم ٦٦٦ على بعض شخصيات معروفة أو تاريخية يخطئون، لأن هؤلاء الأشخاص لا تنطبق عليهم باقى المواصفات الدقيقة التى أوردها الوحى عن الوحش.

وفى ذلك يقول **القديس إيرينيئوس:**

If there are many names found possessing this number [666], it will be asked which of them will the coming man bear. I do not say this because of a lack of names that contain the number of the name. Rather, I say it out of fear of God and zeal for the truth… I will not incur the risk of dogmatically announcing the name of the

Antichrist. For if it were necessary that his name should be distinctly revealed in this present time, it would have been announced by him who beheld the apocalyptic vision.[13]

"إن كانت هناك أسماء كثيرة لها هذا العدد ٦٦٦، سيكون السؤال أى منها سيحمله هذا الرجل القادم. أنا لا أقول هذا بسبب العجز فى الأسماء التى تحمل عدد الاسم لكنى أقول هذا من خوف الله والغيرة للحق... **أنا لن أجلب على نفسى المجازفة العقائدية بإعلان اسم "ضد-المسيح"**. فإن كان لابد أن يعلن اسمه بالتحديد فى الوقت الحاضر لكان قد أعلنه بواسطة رائى الرؤيا."

وكتب القديس إيرينيئوس:

And the number is six hundred and sixty-six. That is, six times a hundred, six times ten, and six units. This represents a summing up of the whole of that apostasy that has taken place...[14]

---

[13] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 1, Irenaeus, p.559.

[14] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 1, Irenaeus, p.557.

"والعدد هو ستمائة ستة وستون. أى ستة مضروبة فى مائة، وستة مضروبة فى عشرة، وستة وحدات. هذا يمثّل مجموع كل الارتداد الحادث."

كتب القديس إيرينيئوس:

Fittingly, therefore, shall his name possess the number 666, since he sums up in his own person all the commixture of wickedness that took place previous to the deluge… For Noah was six hundred years old when the deluge came upon the earth, sweeping away the rebellious world, for the sake of that most infamous generation that lived in the times of Noah. And [Antichrist] also sums up every error of devised idols since the flood, together with the slaying of the prophets and the cutting off of the just. For that image that was set up by Nebuchadnezzar had indeed a height of sixty cubits, while the breadth was six cubits; on account of which Ananias, Azarias and Misael, when they did not worship it, were cast into a furnace of fire, pointing prophetically, by what happened to them, the wrath against the righteous that shall arise towards the [time of the] end. For that image, taken as a whole, was a

prefiguring of this man's coming, decreeing that he should undoubtedly himself alone be worshiped by all people. Thus, then, the six hundred years of Noah, in whose time the deluge occurred because of the apostasy, and the number of the cubits of the image for which these just men were sent into the fiery furnace, do indicate the number of the name of that man in whom is concentrated the whole apostasy of six thousand years, and unrighteousness, and wickedness and false prophecy, and deception."[15]

"لذلك فإن اسمه بملائمة يحمل عدد ٦٦٦ حيث إنه يجمع فى شخصه كل خليط الشر السابق للطوفان... فإن نوح كان عمره ست مائة عام وقت أن أتى الطوفان على الأرض، كاسحاً العالم المتمرد، من أجل الجيل الشائن الذى عاش فى أيام نوح. و"ضد–المسيح" أيضاً يجمع كل خطأ الأوثان الموروثة منذ الطوفان، مع ذبح الأنبياء وقطع العادلين. لأن التمثال الذى نصبه نبوخذ نصر كان ارتفاعه ستون ذراعاً، وعرضه ستة أذرع؛ هذا الذى لما رفض حنانيا وعزاريا

[15] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 1, Irenaeus, Against Heresies, p.558.

وميصائيل السجود له ألقوا فى أتون النار، وهذا يشير نبوياً بما حدث لهم إلى الغضب ضد الأبرار الذى سوف يظهر فى الأيام الأخيرة. لأن هذه الصورة، ككل تسبق فتمثِّل هذا الرجل الآتى، الذى أصدر حكماً قضائياً أنه يجب أن يُعبد وحده من غير ريب بواسطة كل الشعب. هكذا، فإن الستمائة عام لنوح، الذى فى أيامه حدث الطوفان بسبب الارتداد، وعدد أذرع التمثال الذى بسببه ألقى الرجال العادلون فى أتون النار، تشير إلى عدد اسم هذا الرجل الذى فيه يتركز كل ارتداد الستمائة عام والظلم والشر والنبوات الكاذبة والخداع."

٤-ضد-المسيح ومعنى اسمه

"وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: **مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟** مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ" (رؤ ١٣: ٤).

إن معنى اسم الملاك ميخائيل "من مثل الله"، لذلك فإن اسم الوحش هو "من هو مثل الوحش". وهو سوف يكون خصم عنيد للملاك ميخائيل.

٥-"ضد-المسيح" سوف يجدّف على الله

يقول **دانيال النبى** عن "ضد–المسيح": **"وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ"** (دا ٧: ٢٥).

وقيل عنه فى سفر الرؤيا إنه **"أُعْطِيَ فَماً يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ... فَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ"** (رؤ ١٣: ٥، ٦).

ربما يكون هذا هو السبب الذى جعل آباء الكنيسة أمثال البابا ألكسندروس والقديس أثناسيوس الرسولى يسمون الهراطقة الأريوسيين أنهم سابقى "ضد–المسيح" forerunners of Antichrist.[١٦]

كتب **القديس أثناسيوس الرسولى** فى "تاريخ الأريوسيين":

For what mark of Antichrist is yet wanting?... Did not the Arians and the Gentiles offer those sacrifices in the great church of Caesareum, and utter their blasphemies

[16] Ibid., N. & P.N. Fathers, Vol. 4, St. Athanasius, Letter 50 To Lucifer, p. 561.

against Christ..? And does not the vision of Daniel thus describe antichrist; that he shall make war with the saints, and prevail against them, and exceed all that have been before him in evil deeds and shall humble thee kings, and speak words against the Most High, and shall think to change times and laws?[17]

"هم لا ينقصهم شئ من علامات "ضد–المسيح"... ألم يقدّم الوثنيون والأريوسيون هذه الذبائح فى الكنيسة الكبيرة بقيصرية ونطقوا بتجاديفهم ضد المسيح..؟ ألم تصف رؤيا دانيال "ضد–المسيح" أنه سوف يصنع حرباً ضد القديسين ويغلبهم ويتفوق على كل من سبقه فى الأفعال الشريرة، ويضع الملوك، ويتكلم بكلام ضد العلى ويظن أنه يغير الأوقات والسنن".

٦-"ضد-المسيح" سوف يعلن نفسه إلهاً

يقول **معلمنا بولس الرسول** ضد المسيح أنه "**الْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ**" (٢تس ٢: ٣،٤).

[17] N & PN Fathers, Vol. 4, St. Athanasius, History of the Arians, point 74, p. 298.

وعبارة "إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً" تتضمن الله الآب وأيضاً الإبن الكلمة والروح القدس.

ويقول **هيبوللیتس الرومانى:**

The prophet sets forth these things concerning the Antichrist, who will be shameless, a war-monger, and a despot. Exalting himself above all kings and above every god.[18]

"يضع النبى أمامنا هذه الأمور بخصوص "ضد-المسيح" الذى سوف يكون وقحاً وعدوانياً وطاغيةً. **سوف يرفع نفسه فوق كل ملوك وفوق كل إله**".

وقال هيبوليتس الرومانى أيضاً:

Let us look also at his actions. He will call together all the people to himself, about of every country of the Dispersion, making them his own, as though they were his own children. He will promise to restore their country and reestablish their kingdom and nation, in order that he may be worshipped by them as God.[19]

[18] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus, p. 184.
[19] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus, p. 215.

"لننظر إلى أفعاله. هو سوف يدعو كل الشعوب معاً لنفسه، من كل الشتات، ليجعلهم ملكاً له، كما لو كانوا أولاده هو. وسوف يعدهم باستعادة بلدهم وإعادة تأسيس مملكتهم ووطنهم، حتى يُعبد كإله بواسطتهم".

ويقول القديس **يوحنا ذهبى الفم:**

He.. will be against God. He will abolish all the gods and command all to be paying him homage instead of God, he will be seated in the temple of God not that in Jerusalem only, but in the churches everywhere, 'showing himself that he is God'. He did not say, 'Saying (he is God), but attempting to show himself. For he shall work great works, and show signs of wonder.[20]

"هو سوف يكون ضد الله. سوف يلغى كل الآلهة **ويأمر الجميع بتقديم الخضوع له بدلاً من الله.** سوف يجلس فى هيكل الله[٢١] ليس بأورشليم فقط، بل فى الكنائس بكل مكان

[20] Ibid., N. & P.N. Fathers, series 1, Vol. 13, Hom. 3 on 2 Thessalonians.

[٢١] القديس هنا من الواضح أنه يقصد بهيكل الله فى أورشليم أى كنيسة القيامة التى بنتها الإمبراطورة هيلانة. وهذا واضح من قوله عن الكنائس بكل مكان.

"مظهراً نفسه أنه إله". لم يقل "قائلاً (إنه إله)" لكن "مظهراً نفسه" لأنه سوف يعمل قوات عظيمة ويبين علامات عجيبة".

يقول **القديس إيرينيئوس:**

By means of the events that will occur in the time of the Antichrist, it is shown that he, being an apostate and a robber, is anxious to be worshipped as God… For he is endowed with all of the power of the devil. He will come–not as a righteous king, nor as a legitimate king in subjection to God–but as an unholy, unjust, and lawless one… Daniel, foresaw the end of the last kingdom (of the ten last kings), among whom the kingdom of those men will be partitioned and upon whom the son of perdition will come.[22]

"من الأحداث التى سوف تحدث فى أيام "ضد–المسيح"، يظهر أنه بوصفه المرتد والسارق سوف يكون **تواق لأن يُعبد كإله**... لأنه يُمنح كل قوة الشيطان. هو سوف يأتى ليس كملك عادل **ولا كملك شرعى خاضع لله** لكن كغير مقدس وغير عادل وغير شرعى... دانيال سبق ورأى نهاية المملكة

[22] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 1, Irenaeus p. 554.

الأخيرة (للعشر ملوك)، من بينهم مملكة هؤلاء الرجال سوف تنقسم وعليهم يأتى ابن الهلاك."

هذا الوحش "ضد–المسيح" سوف ينصّب نفسه إلهاً ليس باعتباره ابن الآب بل **باعتباره أنه هو الإله الوحيد لأن الشيطان لن يعترف بالآب ولا بالإبن ولا بالروح القدس.**

والعجيب أن السيد المسيح أشار إليه محذراً فى قوله:
"**تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي.** إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ مِنَ اللهِ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. **مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ** وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ" (يو ٧: ١٦–١٨).
وفى قوله أيضاً "أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ" (يو ٥: ٤٣).
وفى هذه النقطة قال **القديس إيرينيئوس** مؤكداً أن "الآخر" هو ضد المسيح:
The Lord also spoke as follows to those who did not believe in Him: “I have come in my Father’s name, and ye have not received Me: when another shall come in

his own name, him ye will receive", calling Antichrist "the other", because he is alienated from the Lord.[23]

"الرب أيضاً قال للذين لم يؤمنوا به: "أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ" مسمياً ضد–المسيح "آخر" لأنه مبعد عن الرب".

أما السيد المسيح فكان دائماً يؤكد على أن ما يعمله هو من عند الآب وباسمه، فقال لليهود "أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي" (يو١٠: ٣٢) وقال "اَلأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي" (يو١٠: ٢٥).

+ وقد جاء السيد المسيح ليعرّفنا بالآب ويجعله أباً لنا فقال فى مناجاته للآب: "عَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ" (يو١٧: ٢٦).

"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (يو١٧: ٣).

+ كما جاء ليعرفنا الروح القدس فقال عنه:

[23] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 1, Irenaeus Against Heresies, Book 5, chapter 25.

"رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ" (يو١٤: ١٧).

"وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ" (يو١٤: ٢٦).

"وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي" (يو١٥: ٢٦).

"وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ (يو١٦: ١٣).

٧-"ضد-المسيح" قبل أنه "يجلس فى هيكل الله"

يقول معلمنا بولس الرسول عنه أنه "الْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ **يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ** مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (٢تس ٢: ٣،٤).

"هَيْكَلِ اللهِ" المذكور هنا ليس هو هيكل اليهود لأن هيكل اليهود ليس هناك من يقوم بتدشينه الآن. لذلك فإن المقصود

بهيكل الله هو الهياكل التى دُشنت فى أورشليم قبل عصر الانشقاق، مثل كنيسة القيامة فى القدس، أو أى هيكل آخر فى العالم يكون مدشن تدشين صحيح.

يقول القديس **يوحنا ذهبى الفم:**

He will be seated in the temple of God not that in Jerusalem only, but in the churches everywhere.[24]

"هو سوف يجلس فى هيكل الله[٢٥] ليس بأورشليم فقط، بل فى الكنائس بكل مكان".

سوف يحاول الوحش الاستيلاء على الهياكل والمقدسات. و"يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ" (٢تس ٢: ٣-٤).

نحن لا نقبل أن عبارة "هَيْكَلِ اللهِ" تُطلق فى الكتاب المقدس فى العهد الجديد على مبنى يبنيه إنسان غير مؤمن بالمسيح. إذن عبارة "يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ" من الممكن أن تعنى أنه يجلس مثلاً فى كنيسة القيامة فى القدس.

---

[24] Ibid., N. & P.N. Fathers, series 1, Vol. 13, Hom. 3 on 2 Thessalonians.

[٢٥] القديس هنا من الواضح أنه يقصد بهيكل الله فى أورشليم أى كنيسة القيامة التى بنتها الإمبراطورة هيلانة. وهذا واضح من قوله عن الكنائس بكل مكان.

من الممكن أيضاً أن تطلق تسمية "هَيْكَلِ اللهِ" على كنائس من أيام الإمبراطورة هيلانة أم الملك قسطنطين، تم بناؤها فى ذلك الزمان ودشّنها الآباء البطاركة القديسون قبل عصر الانشقاق. لكن لا يمكن أن يبنى أى شخص معاصر اليوم هيكل ويقول عنه الكتاب المقدس أن هذا هو هيكل الله.

يقول معلمنا بولس الرسول عن جماعة المؤمنين: "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ" (١كو٣: ١٦) وقال أيضاً: "مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ" (١بط٢: ٥)، "مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ" (أف٢: ٢٠).

٨-"ضد-المسيح" سوف يأتى بقوات وعجائب

يقول معلمنا بولس الرسول "الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، **بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ**، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ" (٢ تس ٢: ٨-١٢).

ويذكر سفر الرؤيا: "**وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ**" (رؤ١٣: ٣).

ويقول القديس إيرينيئوس:

Antichrist shall perform great wonders, so that he can even cause fire to descend from heaven upon the earth in the sight of men, and he shall lead the inhabitants of the earth astray. Let no one imagine that he performs these wonders by divine power, but by the working of magic. And we must not be surprised if, since the demons and apostate spirits are at his service, he through their means, performs wonders, by which he leads the inhabitants of the earth astray.[26]

"سوف يعمل "ضد–المسيح" عجائب عظيمة، حتى أنه يجعل ناراً تنزل من السماء إلى الأرض أمام أعين الناس، وسوف يضل سكان الأرض. لا يجب أن يتخيل أحد أنه يصنع العجائب بقوة إلهية، إنما يعملها بفعل السحر. ولا يجب علينا أن نتعجب لأن الشياطين والأرواح الجاحدة فى خدمته، وهو من خلالهم يعمل العجائب التى بها يضلل سكان الأرض".

[26] Ibid., Ante Nicene Fathers, Vol. 1, Irenaeus p.556–557.

هنا، وننتهز هذه الفرصة لكى نحذّر كل التحذير وبشدة من الانقياد وراء المعجزات والخوارق لأنها قد تكون من عمل الشيطان. ليست كل المعجزات هى من الله أو من قوة إلهية.

٩-"ضد-المسيح" له حرب مع القديسين

يقول **دانيال النبى** عن "ضد–المسيح": "وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ **وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ** وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ **وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ**" (دا ٧: ٢٥).

وقيل فى **سفر الرؤيا:** "وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟ وَأُعْطِيَ فَماً يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، **وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً.** فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ وَعَلَى مَسْكَنِهِ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. **وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ،** وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ

أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ" (رؤ ١٣: ٤-٧).

وعبارة "يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ" لا تعنى أنه يغلبهم من الناحية الروحية طبعاً وإلا لما قال عنهم أنهم "قديسين" لكن كلمة "يغلبهم" تعنى أنه سوف يقتلهم لأنه قيل "يَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ".

ما سيحدث بالضبط هو إما أن المؤمنون سوف يصيرون شهداء أو أنهم سيكونون قلة قليلة جداً يأتى المسيح لينقذهم كما قال: "لَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ" (مت٢٤: ٢٢) بمعنى أنهم كانوا سوف يقتلونهم جميعاً لولا مجيئه.

١٠-ضد-المسيح والحرب مع إيليا وأخنوخ

إن مظهر من مظاهر الصراع بين مملكة الله ومملكة إبليس هو أن الله حفظ شخصيتين عظيمتين جداً فى السماء هما إيليا وأخنوخ، لأن الكنيسة فى هذه الأيام الأخيرة الصعبة سوف تكون فى حاجة إليهما، وهذا يوضّح أن الله لا يهملنا حتى فى أصعب الأيام.

قيل عن أخنوخ: "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ" (تك٥: ٢٤) وقيل عن إيليا أنه صعد فى مركبة من نار وخيل من نار إلى السماء أمام اليشع النبى: "إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ. وَكَانَ أَلِيشَعُ يَرَى وَهُوَ يَصْرُخُ: يَا أَبِي يَا أَبِي، مَرْكَبَةَ إِسْرَائِيلَ وَفُرْسَانَهَا" (٢مل٢: ١١، ١٢). فأخنوخ وإيليا هما فى السماء محفوظين إلى الآن ولم يموتا، ومعلمنا بولس الرسول يقول: "وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ" (عب٩: ٢٧).

فى سفر ملاخى يقول: "**هَئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ**" (ملا٤: ٥)، لقد جاء يوحنا المعمدان بروح إيليا وقوته فى مجيئ المسيح الأول، لكن **فى مجيئ المسيح الثانى لابد أن يأتى إيليا نفسه لأن هذا وعد من الرب.**

ويقول سفر الرؤيا: "وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً، لاَبِسَيْنِ مُسُوحاً، هَذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامِ رَبِّ الأَرْضِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا،

تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا فَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ، هَذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَراً فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا، وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْباً وَيَغْلِبُهُمَا (ليس روحياً) وَيَقْتُلُهُمَا، وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيّاً سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضاً (ربنا صُلب فى أورشليم "القدس")، وَيَنْظُرُ أُنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ جُثَّتَيْهِمَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفاً، وَلاَ يَدَعُونَ جُثَّتَيْهِمَا تُوضَعَانِ فِي قُبُورٍ(أى لن يتركوا أحداً يدفنهما)، وَيَشْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ. ثُمَّ بَعْدَ الثَّلاَثَةِ الأَيَّامِ وَالنِّصْفِ دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا، وَسَمِعُوا صَوْتاً عَظِيماً مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً

لَهُمَا: اصْعَدَا إِلَى هَهُنَا. فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا" (رؤ ١١: ٣-١٢).

قيل: "لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَراً فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا" هذا الكلام ينطبق على إيليا النبى الذى حينما كانوا يحاولون القبض عليه كانت ناراً تنزل من السماء وتأكل الجنود (انظر٢ مل١: ١٠ و١٢)، وهو أيضاً أغلق السماء حتى لا تمطر ثلاث سنين وستة أشهر (انظر ١مل ١٧و١٨، يع ٥: ١٧). أما أخنوخ فليس لدينا تفاصيل كثيرة عنه، إلا ما قاله عنه معلمنا بولس الرسول: "بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ" (عب ١١: ٥)، وما قاله معلمنا يهوذا الرسول فى رسالته عن أن أخنوخ تنبأ عن عالم الفجار فقال: "وَتَنَبَّأَ عَنْ هَؤُلاَءِ أَيْضاً **أَخْنُوخُ السَّابِعُ مِنْ آدَمَ** قَائِلاً: هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ" (يه١: ١٤)، لكننا لا نعرف شئ عن تفاصيل حياته

فلم يذكر عنه إلا "وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ" (تك ٥: ٢٤).

ثم قيل عن إيليا وأخنوخ أنهما: "مَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْباً وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا" (رؤ ١١: ٧).

يقول **هيبوليتس:**

He shall kill them because they will not give glory to Antichrist. For this is meant by the little horn that grows up. He, being now elated in heart, begins to exalt himself, and to glorify himself as God, persecuting the saints and blaspheming Christ, even as Daniel says [7:8, 21]."[27]

"هو سوف يقتلهما لأنهما لن يعطيا المجد لضد المسيح. هذا هو المقصود بالقرن الصغير الذى ينمو. هو فى قلبه معجب بنفسه فبدأ يعظّم نفسه، **ويمجد نفسه كإله**، مضطهداً القديسين **ومجدفاً على المسيح** كما قال دانيال: "كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ

[27] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 5, Hippolytus, p.213-214.

الْقُرُونِ الأُولَى" (دا٧: ٨) و"كُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ" (دا ٧: ٢١)."

كما أنه سوف يجدف على الآب أيضاً (أنظر رؤ ١٣: ٦).

هناك مَثَل شعبى يقول أن *القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود*... هذا المثل يناسب حدث عودة أخنوخ وإيليا.

على مدى تاريخ البشرية رفع الله هذين الشخصين من الأنبياء أحياء إلى السماء، أى أخنوخ السابع من آدم وإيليا النبى الذى صعد بمركبة نارية وخيل من نار إلى السماء.[٢٨]

لكن لماذا "سَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ" (تك٥: ٢٤)؟ لماذا حفظه الله عنده هو وإيليا حتى الآن وهما لم ينالا سر المعمودية ولا ماتا؟! والكتاب يقول "وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ" (عب٩: ٢٧) فلابد إنهما سيموتا، فلماذا هما باقيان هكذا؟ وماذا يفعلان؟ وما هى فائدتهما؟

[٢٨] ليس إلى السماء العليا، أى سماء السموات فى الملكوت، بل إلى سماء معينة.

فائدتهما أنهما من أعظم شخصيات الأنبياء، أحدهما قبل الطوفان وهو أخنوخ، والآخر بعد الطوفان وهو إيليا. والرب وعد أنه سوف يرسل إيليا النبى قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف. فالله يحفظهما عنده **لكى يشهدا للمسيح ولله ابيه الإله الحقيقى أمام الوحش.** وقد قيل ذلك فى سفر الرؤيا "سَأُعْطِي **لِشَاهِدَيَّ** فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً، لاَبِسَيْنِ مُسُوحاً" (رؤ١١: ٣). وألفاً ومئتين وستون يوماً أى ثلاث سنين ونصف إن كان الشهر ثلاثين يوماً فقط، لكن **قد تكون هذه أرقام رمزية.** وهنا نتذكر أن إيليا قد صلى صلاة فلم تمطر السماء ثلاث سنين وستة أشهر، فقيل: "كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَاناً تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ" (يع٥: ١٧) وهى نفس المدة المذكورة فى سفر الرؤيا.

وقيل عنهما أيضاً إنهما يكونان "**لاَبِسَيْنِ مُسُوحاً**" وهذا دليل الحزن، لأنه فى أيام الوحش ستكون الأوضاع سيئة للغاية.

ويكمل: "**هَذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامِ رَبِّ الأَرْضِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ**

فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا فَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ" (رؤ١١: ٤، ٥). والمعروف أن إيليا النبى عندما كان الملك يرسل رئيس الجند ليستدعيه، كانت تنزل نار من السماء تأكل رئيس الجند مع جنوده الخمسين (أنظر ٢مل١).

علامة أخرى "هَذَانِ **لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَراً فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا**، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا" (رؤ١١: ٦) من الذى صلى ولم تمطر السماء ثلاث سنين وستة أشهر؟ إنه إيليا النبى كما قلنا.

"وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا. وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْباً **وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا**" (رؤ١١: ٦، ٧). إذاً هما أحياء ولم ينتقلا كموسى النبى الذى مات ورقد ودفن. وهما أحياء لأنه قال "يَقْتُلُهُمَا".

وكلمة "يَغْلِبُهُمَا" هنا ليس معناها الغلبة الروحية، لكن بمعنى أنه سيكون معه قوة أكثر من القوة التى معهما بسماح من

الله. هما يعملان بقوة الله، ولكن قوة الله تُعطىَ بدرجة معينة للأنبياء وهذه ليست قوة الله اللانهائية.. فهو سوف يعطيهما درجة معينة من القوة. وبالرغم من قوتهما الهائلة إلا أن الوحش سيغلبهما. إنها ستكون من أصعب الأيام!!

تصوروا أن إيليا وأخنوخ القادمين بقوة وبتأييد من الله يغلبهما الوحش!! إيليا هذا الذى طلب أن تنزل ناراً من السماء لتأكل الذين أتوا للقبض عليه، والذى كان بصلاته يمنع المطر ثلاث سنين وستة أشهر، ومع كل هذه القوة يغلبه الوحش!!

ولكن، قبل أن يغلبهما الوحش سيكونا قد شهدا للمسيح لذلك يقول الكتاب "سَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ" (رؤ١١: ٣)، أى سوف يصيرا شهداء.

"وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيّاً سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضاً" (رؤ١١: ٨) و"مِصْرَ" ليست مصر فعلاً بل "تُدْعَى رُوحِيّاً" لأن "الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ" حيث صلب الرب على جبل هى أورشليم القدس.. هناك سيُقتل إيليا وأخنوخ. وهذا يعرّفنا أن الوحش سيظهر بالفعل فى أورشليم.

لكن شىء جميل أنهما يأتيان ويشهدان للمسيح وفيهما يتحقق المثل الذى قلناه إن *القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود*... نعم قُتلا.. لكنهما قاما بالدور الذى كان عليهما أن يقوما به. لأنه فى الوقت الذى سوف تكون فيه الكنيسة مطحونة بالاضطهاد سوف تفاجأ بأن هذين النبيين قادمان من السماء ليقفا إلى جوار الكنيسة أمام الوحش، ويشهدا للمسيح. وباستشهادهما سترتج السموات والأرض.

إذن سوف يأتى **أخنوخ وإيليا، ويشهدان فى أورشليم، ويقولان أن ضد المسيح الذى هو الوحش ليس هو الإله، لكن إله إبراهيم وموسى هو الإله الحقيقى، الإله الذى أعلنه الرب يسوع المسيح، وأن المسيح هو مخلص العالم.** وسيظل إيليا وأخنوخ يشهدا مدة من الزمان ثم ينهيا شهادتهما لكى لا يسجد للوحش المكتوبين فى سفر الحياة، أى أنهما سيأتيان خصيصاً لكى ينقذا الذين لهم الاستعداد لقبول الحق. لقد خزن الله أخنوخ وإيليا آلاف السنين من أجل أيام الوحش السوداء.. سوف يكون لمجيئهما تأثيراً هائلاً جداً، وسوف يتسببا فى خلاص كثيرين ممن سوف يظلوا متمسكين

بالإيمان الحقيقى حتى لو صاروا شهداء، فلا يسجدون للوحش ولا الشيطان، وتظل جذوة الإيمان موجودة.

أما قوله "مَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا" فيعنى متى أتما خدمتهما (عملوا إللى عليهم) ولا يكون بعد لاستمرار وجودهما على الأرض أحياء تأثيراً أكثر. مثلما جاء السيد المسيح وبشّر وعمل معجزات وتمم الفداء، وظل أربعين يوماً بعد القيامة مع الكنيسة، ثم صعد إلى السماء، وبعد عشرة أيام أرسل الروح القدس. فالفترة التى قضاها على الأرض منذ بداية خدمته إلى أن صعد إلى السماء كانت بترتيب تكفى لمن يريد أن يقبل الحق "كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي" (يو١٨: ٣٧).

مدة شهادتهما

ذكر أن مدة شهادتهما هى "أَلْفاً وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْماً" أى ثلاث سنوات ونصف، وقد تكرر هذا الزمن أكثر من مرة لأكثر من شئ، ولسنا ندرى إن كانا سيظلا على الأرض ثلاث سنوات ونصف فعلاً أم لا، لأنه لا توجد أزمنة أبداً حقيقية فى سفر الرؤيا إنما كلها رمزية، والسيد المسيح قال:

"وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ" (مت٢٤: ٣٦، مر١٣: ٣٢).

١١- "ضد-المسيح" والتنين والوحش الثانى

ورد فى الأصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا ما يلى:

"ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ **وَحْشاً** (ضد المسيح) طَالِعاً مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ، وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ **التِّنِّينُ**[٢٩] قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَاناً عَظِيماً. وَرَأَيْتُ وَاحِداً مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ[٣٠] الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟ وَأُعْطِيَ فَماً يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ

---

[٢٩] الشيطان الحية القديمة.

[٣٠] عبادة الشيطان.

وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً،[٣١] فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ[٣٢] وَعَلَى مَسْكَنِهِ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ، وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ، فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ، مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْياً فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ. هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ. ثُمَّ رَأَيْتُ **وَحْشاً آخَرَ** (النبى الكذاب الذى سيأتى مع ضد المسيح) طَالِعاً مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَاراً تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى

---

[٣١] أى ثلاث سنوات ونصف أو زمان وزمانين ونصف زمان أو ألف ومئتين وستين يوم كما ذكرت فى مواضع أخرى.

[٣٢] اسم الآب واسم يهوه.

الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ، وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لِصُورَةِ الْوَحْشِ،[٣٣] حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ[٣٤] وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ،[٣٥] وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبْهَتِهِمْ، وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ، هُنَا الْحِكْمَةُ! مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ".

إذن هناك؛

١- **التنين:** الذى هو الحية أو الشيطان، فالتنين هو "الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ" (رؤ ١٢: ٩).

٢- **الوحش الأول:** وهو "ضد-المسيح الرئيسى" الذى سيركبه الشيطان نفسه (أى إبليس رئيس الشياطين) وسيأتى

---

[٣٣] الصورة هنا تعنى تماثيل والوحش هنا هو الوحش الأول

[٣٤] أى أن التماثيل ستتكلم.

[٣٥] كالأيام التى كان الرومان يقتلون فيها من لا يسجد للأصنام.

بسلطانه وقوته، الذى قال عنه بولس الرسول إنسان الخطية ابن الهلاك ورقم اسمه ٦٦٦.

٣- **الوحش الثانى:** وهو النبى الكذاب الذى سيأتى معه.

إن الوحش سوف يكون إنساناً ولكن الشيطان سوف يحل فيه، كما نقول بالعامية "حيكون راكبه".[٣٦] وقيل عنه: "الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ. وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ" (٢تس٢: ٩، ١٠).

إذن هما شخصان: التنين أى الشيطان، والوحش وهو إنسان، هو ضد المسيح أى المسيح الكاذب، ولكن هذا ساكن داخل ذاك ويعطيه كل قوته.

---

[٣٦] وهذا ليس تجسداً لأن التجسد هو أن الله الكلمة تجسد لأنه اتخذ طبيعة بشرية كاملة وجعلها واحداً مع لاهوته فصار طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة. ليس تجسد الله الكلمة هو أنه حل وسكن داخل إنسان، كما أن الله الكلمة ليس إنساناً تأله وصار إلهاً، ولا إنساناً سكن فيه الله الكلمة كما يسكن الروح القدس فى القديسين. إن الشيطان لا يستطيع يتجسد بمعنى التجسد الذى تجسد به السيد المسيح، ولكنه يحاكى التجسد ولكن بطريقة مختلفة، وهى أنه دخل فى إنسان هو "إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ" (٢تس٢: ٣) الذى تكلم عنه معلمنا بولس الرسول.

الشيطان أو التنين

إن الشيطان بعدما يُحل من سجنه سوف يعمل حرباً مع ميخائيل وملائكته كما قلنا، فينهزم، ثم يُطرد من السماء هو ملائكته فى هذه الحرب الأخيرة، فينزل إلى الأرض مطروداً، ويعلن نفسه إلهاً ويطلب أن يقدّم له السجود، وقيل: "**وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ** الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ" (رؤ ١٣: ٤).

إذن هم لن يسجدوا لضد المسيح فقط، بل سيسجدون أيضاً للتنين الذى هو الشيطان نفسه. إنهم سوف ينكرون أن الآب هو الإله الحقيقى وأن يسوع هو المسيح إبن الله الوحيد الجنس، وسوف ينكرون أيضاً الروح القدس وعقيدة الثالوث، وأن إله إبراهيم هو الإله الحقيقى، وسيؤمنون أن الإله هو الوحش الذى فيه التنين الذى هو إبليس بدلاً عن الله.

هنا إنكار الله ليس إلحاداً، وإنما سيكون هذا وضع جديد وهو أن الإله هو إبليس أى الشيطان.

يقول معلمنا بولس الرسول فى الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكى: "ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لاَ تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعاً عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلاَ

تَرْتَاعُوا، لاَ بِرُوحٍ وَلاَ بِكَلِمَةٍ وَلاَ بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ، لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الاِرْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنَ **إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلَهٍ مُظْهِراً نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ**" (٢تس٢: ١-٤).

الكلام فى هذه الفقرة هو عن مجيئ المسيح الثانى الذى لابد أن يسبقه استعلان "إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ ابْنُ الْهَلاَكِ" الذى هو الوحش، فهو إنسان كما قلنا، و"الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ" (٢تس ٢: ٨).

ونلاحظ أن معلمنا بولس الرسول قال عن الوحش "**الْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً**"، وإبليس فى السقوط الأول قيل له: "وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. **أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ** وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاِجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشِّمَالِ، أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. **أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ**" (اش١٤: ١٣، ١٤). لقد وصل هنا إلى مرحلة أسوأ وهى أنه

ينكر وجود الله، ويعلن أنه هو الإله من خلال الوحش الذى منحه الشيطان كل سلطانه.

وقد بدأت اللمحات الأولى لذلك عندما قال الشيطان للسيد المسيح على جبل التجربة بعدما أراه ممالك الأرض ومجدها: "**أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي**" (مت٤: ٩). ياللجسارة! يطلب من السيد المسيح أن يسجد له!! والسيد المسيح لأنه كان قد أخلى نفسه وأخذ صورة إنسان قال له: "اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ" (مت٤: ١٠).

إن الشيطان فى الأيام الأخيرة سوف يجعل الناس يسجدون له فعلاً، وسيقول أنه هو الإله الحقيقى من خلال سكناه فى الوحش، وهنا الضلالة التى ليس بعدها ضلالة.

هناك حالياً من يعبدون الشيطان بالفعل فى بعض البلاد خصوصاً فى أمريكا، وهناك كنائس على اسم الشيطان، يعبدونه فيها ويقيمون له قداسات ولهم كهنة ويرتكبون موبقات أثناء العبادة، ويحاولون الانتشار فى العالم، ويستخدمون أيضاً رقم ٦٦٦، ولكنها لازالت مجرد محاولات

غير مسيطرة. أما ما كتب عنه فى سفر الرؤيا فهو أمر مريع حيث يقول: "**وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ...** وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ... فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي ذُبِحَ... **وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ**.. وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبْهَتِهِمْ" (رؤ١٣: ٣، ٧، ٨، ١٥، ١٦). قال السيد المسيح: "وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ" (مت٢٤: ٢٢).

عبارة "يَصْنَعَ حَرْباً مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ" لا تعنى أنه يغلبهم من الناحية الروحية بل تعنى أنه يقتلهم كما قلنا.

يكمّل معلمنا بولس الرسول قائلاً: "أَمَا تَذْكُرُونَ أَنِّي وَأَنَا بَعْدُ عِنْدَكُمْ كُنْتُ أَقُولُ لَكُمْ هَذَا، وَالآنَ تَعْلَمُونَ مَا يَحْجِزُ حَتَّى

يُسْتَعْلَنَ فِي وَقْتِهِ،[٣٧] لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ[٣٨] الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ، وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ،[٣٩] الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ،[٤٠] الَّذِي مَجِيئُهُ (الوحش) بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا،[٤١] وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ،[٤٢] لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ" (٢تس٢: ٥-١٢).

الوحش الآخر أو النبى الكاذب

---

[٣٧] لقد كان الشيطان مقيداً وسيحل من سجنه

[٣٨] أى أن الشيطان يعمل محاربات ولكن لم يأخذ بعد القوة العظيمة حينما يركب الإنسان الذى يسمى بالوحش

[٣٩] إنسان الخطية ابن الهلاك.

[٤٠] إذن ليس هناك فارق فى زمنى بين المجيئ الثانى والوحش، فالذى سيقطع سلطان الوحش هو مجيئ المسيح الثانى.

[٤١] أى أن يتبعونه هم من لا يحبون الحق لذلك سينخدعون بمعجزاته.

[٤٢] هناك من يتساءل: لماذا يسمح الله بكل هذا؟ الإجابة أنه يغربل المؤمنين.

"ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشاً آخَرَ طَالِعاً مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ" (رؤ ١٣: ١١-١٢)

يجب ألا يختلط علينا الأمر فالوحش الأول له سبعة رؤوس أما هذا فله قرنان.

الوحش الآخر هو النبى الكذاب الذى سوف يأتى مع "ضد-المسيح" إنسان الخطية ابن الهلاك.

هناك فرق بين الوحشين، الوحش الذى له سبعة رؤوس هو الوحش الذى سوف يأتى فى نهاية العالم ويصنع الارتداد العظيم. وهو الذى قال عنه معلمنا بولس الرسول فى رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكى: "الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ" (٢تس ٢: ٩).

ومن الواضح أن الوحش الأول مجده أعظم بكثير من الآخر وإن كان مجد شرير، فإن "لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ"

(رؤ١٣: ١). واسم التجديف هو اسم الوحش. وفى آخر الإصحاح يقول: "مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ" (رؤ١٣: ١٨).

الوحش الآخر هو النبى الكاذب الذي سوف يقوم بمعجزات على اسم الوحش أو أمام الوحش، وكتب عنه: "وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَام الْوَحْشِ" (رؤ١٣:١٤).

إن النبى الكاذب المذكور فى سفر الرؤيا سوف يقوم بعمل معجزات خارقة أمام الوحش، أى أنه سوف يأتى فى نفس الزمان مع الوحش وليس فى وقت آخر، أى أنه لم يأت بعد. وهذا النبى الكاذب سوف يقول للناس أن يصنعوا تمثالاً لذلك الوحش، ثم يطلب منهم السجود للتمثال، كما "أُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ" (رؤ١٣ :٧). أى أنه يجعل التمثال يتكلم، وهذه عبادة للأوثان.

وبالطبع أى شخص يريد أن يبحث فى تاريخ البشرية الماضى عن هذه الشخصية لن يجدها.

١٢- الوحش "ضد-المسيح" لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ

يستوقفنا هنا موضوع أن الوحش له: "سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ"، فيهمنا أيضاً أن نوضح ما معنى أن له عشرة قرون وأن القرون عليها تيجان.

عشرة قرون عليها عشرة تيجان:

التيجان تعنى ممالك أو ملوك. وهنا ونتذكر أنه فى عصر الإستشهاد من القرن الأول وحتى نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع وقع اضطهاد عظيم جداً على الكنيسة من الأباطرة الرومان، وكان هناك عشرة أباطرة مشهورين وهم:

١- **نيرون** عام ٥٤م-٦٨م وقد بدأ يضطهد المسيحيين من عام ٦٤م، وهو الذى أحرق روما ثم انتحر، وفى عهده استشهد القديسين بطرس وبولس الرسولين.

٢- **دومتيان** عام٨١م- ٩٦م وهو الذى اضطهد القديس يوحنا الحبيب ونفاه فى جزيرة بطمس حيث رأى القديس رؤياه.

٣- **تراجان** من عام ٩٨م -١١٧م.

٤- **ماركوس أوريليوس** من عام ١٦١م - ١٨٠م.

٥- **سيبتميوس ساويرس** من عام ١٩٣م -٢١١م.

٦- **مكسيمينوس** من عام ٢٣٥م -٢٣٨م.

٧- **ديكيوس** ٢٤٩م- ٢٥١م.

٨- **فاليريان** من عام ٢٥٣م -٢٦٠م.

٩- **أوريليان** ٢٧٠م – ٢٧٥م.

١٠- **دقلديانوس** من عام ٢٨٤م-٣٠٥م وهو الذى اعتبرت الكنيسة سنة اعتلائه للعرش عام ٢٨٤م هو بداية تقويم الشهداء لأنه قتل كثير من الشهداء فى مصر من الكنيسة القبطية.

هؤلاء هم العشرة أباطرة الذين اضطهدوا المسيحية بعنف شديد جداً، وهم يذكّرون المسيحية بعصر رهيب جداً من عشرة قرون عليها تيجان هم هؤلاء العشرة أباطرة. ثم بعد هذا ملك **الإمبراطور قسطنطين** الذى أعلن التسامح الدينى بمنشور ميلانو سنة **٣١٣**م.

جاء الوحش يجمع كل ما حدث فى الثلاثة قرون الأولى للمسيحية فى زمن قليل لذلك سيكون زمن صعب جداً، قال عنه السيد المسيح: "ضِيقٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْخَلِيقَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ" (مر١٣: ١٩). إن المجهودات التى عملها الشيطان إبليس من خلال هؤلاء العشرة أباطرة فيما يخص اضطهاد الكنيسة ستجتمع كلها فيمن يسمى "ضد–المسيح" أو الوحش.

السبعة رؤوس:

السبعة رؤوس تشير إلى فلسفات لأن الرأس بها فكر. ولقد ظهرت كثير من الفلسفات فى تاريخ البشرية وخصوصاً فى الزمن المسيحى من ضمنها: **التعصب اليهودى** الذى رفض الاعتراف بالسيد المسيح، وأن يسوع الناصرى هو المسيح.

و**النسطورية** (حالياً كنيسة المشرق الأشورية)، و**الأريوسية** وشهود يهوه، و**المورمون**، وأيضاً **الوجودية** والإلحاد مثلاً فى فلسفة جان بول سارتر الملحدة، و**الشيوعية** وفلسفة كارل ماركس، وهناك أيضاً New Age Theology وممارسة اليوجا وهى عبارة عن تطور **للهندوسية**، وهى فلسفة موجودة هذه الأيام وتنادى بألوهية الإنسان وبعودة التجسد وإلى آخره من أمثال هذه الأفكار الصعبة. هذه الفلسفات لا تعبد إله إبراهيم (فيما عدا اليهود فقط الذين يظنون أنهم يعبدون إله إبراهيم). وهناك فلسفات كثيرة موجودة فى العالم.

رأس كأنه مذبوح للموت وجرحه المميت قد شفى:

ولكى نعرف كيف يكون له رأس مذبوح وشُفى سنحتاج أن نقرأ ما يلى من رسالة معلمنا بولس الرسول إلى أهل رومية:

"فَإِنْ كَانَتْ زَلَّتُهُمْ غِنىً لِلْعَالَمِ وَنُقْصَانُهُمْ غِنىً لِلأُمَمِ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مِلْؤُهُمْ؟.... لأَنَّهُ إِنْ كَانَ رَفْضُهُمْ هُوَ مُصَالَحَةَ الْعَالَمِ فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ إِلاَّ حَيَاةً مِنَ الأَمْوَاتِ؟.... فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ

حُكَمَاءَ. أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ. وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيَوْنَ الْمُنْقِذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ" (رو ١١: ١٢، ١٥، ٢٥، ٢٦).

معلمنا بولس الرسول يتكلم فى هذه الآيات عن أن اليهود قبل نهاية العالم سوف يؤمنون بالمسيح.

إذن الجرح المميت بالنسبة للشيطان هو عودة الأمة اليهودية إلى السيد المسيح الذى كانت قد رفضته قبلاً.

ويقول هوشع النبى فى الإصحاح الثالث: "بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ مَلِكٍ، وَبِلاَ رَئِيسٍ، وَبِلاَ ذَبِيحَةٍ، وَبِلاَ تِمْثَال، وَبِلاَ أَفُودٍ وَتَرَافِيمَ، بَعْدَ ذلِكَ **يَعُودُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ، وَيَفْزَعُونَ إِلَى الرَّبِّ وَإِلَى جُودِهِ فِي آخِرِ الأَيَّامِ**" (هو٣: ٤، ٥).

عبارة "بِلاَ ذَبِيحَةٍ" سببها أن هيكل اليهود قد تم هدمه، وبالتالى فإن اليهود لا يقدمون ذبائح، لكنهم سوف يؤمنون أن يسوع هو المسيح، مما يؤدى إلى حياة من الأموات. هذا هو الجرح المميت بالنسبة للتنين..

ولكنه صوّر الجرح المميت فى الوحش لأنه أعطاه سلطانه وقدرته وذكرياته (مثل ما عمله بواسطة العشرة أباطرة). فعندما يأتى الارتداد ويرجع اليهود، بعدما يخلص الجيل الذى آمن، يأتى جيل من اليهود ويرتدوا عن الإيمان بالمسيح، **ويكفروا أيضاً بإله إبراهيم نفسه، ويؤمنون أن الوحش هو الإله الحقيقى،** لأنه يعلن أنه إله بل هو "الْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً" (٢ تس٢: ٤).

١٣- "ضد-المسيح" ونهايته

يقول معلمنا بولس الرسول:

"وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي **الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ،** وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّة" (٢ تس ٢: ٨-٩).

ويذكر **يوحنا الرائى** ما يلى عن نهاية الوحش:

"فقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعُ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ والَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. **وَطُرِحَ الاِثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ**" (رؤ١٩: ٢٠)

"وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. **وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ**" (رؤ ٢٠: ١٠)

"وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الآنَ فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، **وَيَمْضِي إِلَى الْهَلاَكِ**" (رؤ ١٧: ١١).

"الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، **كَانَ وَلَيْسَ الآنَ**، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ **يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ**. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ" (رؤ ١٧: ٨).

يقول القديس إيرينيئوس:

But when this Antichrist shall have devastated all things in this world, he will reign for three years and six months; and then the Lord will come from heaven in the clouds, in the glory of the Father, sending this man and those who follow him into the lake of fire; but bringing in for the righteous the times of the kingdom, that is, the rest..”[43]

[43] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 1, Irenaeus Against Heresies, Book 5, chapter 30.

"لكن حينما يخرب ضد–المسيح هذا كل شئ فى العالم، سوف يملك ثلاث سنوات وستة أشهر... ثم يأتى الرب من السماء على السحاب، فى مجد أبيه، **مرسلاً هذا الرجل والذين يتبعونه إلى بحيرة الهلاك**، لكن محضراً للأبرار الملكوت أى الراحة."

ويقول **القديس إيرينيئوس** أيضاً:

When Antichrist has come, and of his own accord concentrates in his own person the apostasy, and accomplishes whatever he shall do according to his own will and choice, so that his dupes may adore him as the Christ –for which reason also shall he deservedly be cast into the lake of the fire. This will happen according to divine appointment, God by His prescience foreseeing all this, and at the proper time sending such a man, that they may believe the lie, that they all may be judged who did not believe the truth, but consented to the unrighteousness."[44]

[44] Ibid., Ante Nicene, Vol. 1, Irenaeus, Against Heresies, Book 5 chapter 28 p. 557

حينما يأتى ضد–المسيح، وبإرادته يرتكز الارتداد فى شخصه، ويتمم ما يعمله وفقاً لمشيئته واختياره الخاص... حتى أن المنخدعين يوقرونه، ولهذا السبب أيضاً **سوف يطرح فى بحيرة النار عن استحقاق.** هذا سوف يحدث وفقاً للترتيب الإلهى، فالله بسابق علمه يرى كل هذا، وفى الوقت المناسب يرسل مثل هذا الرجل، حتى يصدقوا الكذب، لكى يدان الذين لم يصدقوا الحق بل قبلوا الضلال."

يقول مار أفرام السريانى:

After iniquity shall have multiplied, and all creatures have become defiled, then divine justice shall appear, and shall wholly destroy the people, and, the man of iniquity shall be revealed upon the earth, the seducer of men and the disturber of the whole earth."[45]

"بعد أن يتضاعف الشر وتتدنس كل الخلائق، سوف يظهر العدل الإلهى، ويفنى كل بشر تماماً. وإنسان الهلاك سوف يظهر على الأرض ويضل البشر ويجعل كل الأرض تضطرب".

[45] Toal, "Sermon on Antichrist and the End and Consummation," Sunday Sermons of the Great Fathers, 3d ed., Vol IV: 355-358.

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

Such is the nature of good things: they not only correct that which is akin to them, but also destroy the opposite–and in this way is their power most displayed. For so fire, not only whenever it gives light, and whenever it purifies gold, but also whenever it consumes thorns, it very greatly displays its proper strength. And Christ too herein also demonstrates His own majesty whenever He shall consume the Antichrist with the breath of His mouth.[46]

"هذه طبيعة الأمور الصالحة: أنها لا تصحح ما يخصها فقط، لكنها تقضى على ما هو مضاد، وبهذه الطريقة يتبين سلطانها. هكذا النار، ليس فقط عندما تضئ، أو عندما تنقى الذهب، لكن عندها تحرق الأشواك تبين قوتها الخاصة بشدة. والمسيح أيضاً يبين جلاله الخاص حينما **يبيد ضد–المسيح بنفخة فمه.**"

يقول **القديس إيرينيئوس:**

Daniel too, looking forward to the end of the last kingdom, i.e., the ten last kings, amongst whom the

[46] Chrysostom, Hom. 5 on 2 Cor. 2:16, P.G. 61:468 col. 430.

kingdom of those men shall be partitioned, and upon whom the son of perdition shall come, declares that ten horns shall spring from the beast, and that another little horn shall arise in the midst of them, and that three of the former shall be rooted up before his face. He says: “And, behold, eyes were in this horn as the eyes of a man, and a mouth speaking great things, and his look was more stout than his fellows. I was looking, and this horn made war against the saints, and prevailed against them, until the Ancient of days came and gave judgment to the saints of the most high God, and the time came, and the saints obtained the kingdom.” Then, further on, in the interpretation of the vision, there was said to him: “The fourth beast shall be the fourth kingdom upon earth, which shall excel all other kingdoms, and devour the whole earth, and tread it down, and cut it in pieces. And its ten horns are ten kings which shall arise; and after them shall arise another, who shall surpass in evil deeds all that were before him, and shall overthrow three kings; and he shall speak words against the most high God, and wear out the saints of the most high God, and shall purpose to change times and laws; and [everything] shall

be given into his hand until a time of times and a half time," that is, for three years and six months, during which time, when he comes, he shall reign over the earth. Of whom also the Apostle Paul again, speaking in the second [Epistle] to the Thessalonians, and at the same time proclaiming the cause of his advent, thus says: "And then shall the wicked one be revealed, whom the Lord Jesus shall slay with the spirit of His mouth, and destroy by the presence of His coming; whose coming [i.e., the wicked one's] is after the working of Satan, in all power, and signs, and portents of lies, and with all deceivableness of wickedness for those who perish; because they did not receive the love of the truth, that they might be saved. And therefore God will send them the working of error, that they may believe a lie; that they all may be judged who did not believe the truth, but gave consent to iniquity"

"دانيال أيضاً، متطلعاً إلى نهاية آخر مملكة، أى إلى آخر عشرة ملوك، الذين سوف تقسّم بينهم ممالك هؤلاء الرجال، والذين يأتى ابن الهلاك عليهم، فيعلن أن عشرة قرون تطلع للوحش وأن قرن آخر صغير سيظهر فى وسطها وتسقط

قدامه ثلاثة. ويقول: "هَذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ. حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَبَلَغَ الْوَقْتُ فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ. فَقَالَ: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا. وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ وَهُوَ مُخَالِفٌ الأَوَّلِينَ وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ" (دا ٧: ٢٠-٢٥)، أى ثلاث سنين وستة أشهر، حينما يأتى ويملك على الأرض.

وعنه يقول الرسول بولس فى رسالته الثانية لأهل تسالونيكى "حِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هَذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ

عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ" (٢تس ٢: ٨-١٢).

ج- الاختطاف

الاختطاف هو من الأحداث المصاحبة لمجئ المسيح الثانى وسيحدث بعد قيامة الأموات وتغيّر الأحياء حيث كتب معلمنا بولس الرسول يقول:

"فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ **وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ**" (١تس ٤: ١٥-١٧).

ويؤكد معلمنا بولس الرسول على نفس المفهوم فى رسالته إلى أهل كورنثوس مضيفاً أن **البوق** الذى يذكره فى رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكى هو البوق الأخير:

"هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا وَلَكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ. فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ **عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ**. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ" (١كو ١٥: ٥١-٥٢).

والمقصود بقيامة الأموات هو القيامة الأخيرة للدينونة، وهو المشهد الذى ذكره معلمنا متى الرسول وقد وصفه السيد المسيح نفسه بقوله:

"**وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ.** وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ. فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (مت ٢٥: ٣١-٣٤).

إلى هؤلاء الذين عن يمينه ينضم أولئك الذين أتوا من الضيقة العظيمة الذين يختطفون ويتغيرون فيلاقون الرب فى الهواء ولا يرون فساداً جزاءً لهم على أنهم قاوموا وغلبوا فى هذه الأيام الصعبة، وفى ذلك يقول القديس إيرينيئوس (١٨٠م):

When in the end the church **will suddenly be caught up** from this, it is said, “there will be tribulation such as has not been since the beginning, nor will be.” For this is

the last contest of the righteous. When they overcome in this contest, they are crowned with incorruption.[47]

"فى النهاية **حينما تختطف الكنيسة فجأة** عن ذلك قيل: "لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ" (مت٢٤: ٢١). **هذا هو آخر صراع للأبرار. وحينما يغلبون فى هذا الصراع يكللون بعدم الفساد**".

ويقصد القديس إيرينيئوس أن القديسين سوف يكللون بعدم الفساد أى أنهم سيلبسون جسد القيامة الروحانى غير الفاسد عندما يتغيرون وقت الاختطاف كقول معلمنا بولس الرسول "لأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ" (١كو ١٥: ٥٣).

فِي السُّحُبِ

السيد المسيح فى مجيئه الثانى سوف ينزل من السماء لكنه لن يصل إلى الأرض أى لن تطأ قدماه الأرض مرة أخرى بل سوف يأتى على السحاب وسوف يلاقيه الأبرار فى السحب كما قال معلمنا بولس الرسول.

[47] Ibid., Ante Nicene Fathers, vol. 1, Irenaeus, p.558.

ومما يؤكد ذلك، قول السيد المسيح أثناء محاكمته كما دون معلمنا مرقص الإنجيلى فى بشارته:

"أَنَا هُوَ. **وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً فِي سَحَابِ السَّمَاءِ**" (مر ١٤: ٦٢).

وقديماً قال دانيال النبى فى نبوته:

"**كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ**" (دا ٧: ١٣).

طبعاً هذا ينطبق على المجيئ الثانى لأن المجيئ الأول لم يأت فيه ابن الإنسان مع سحب السماء.

وفى سفر الرؤيا كتب الرائى:

"**هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ**" (انظر رؤ ١: ٧).

"آمِين. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ"

(رؤ ٢٢: ٢٠)

الفهرس

مقدمة

أ- متى يأتى ضد المسيح أى الوحش؟

١-يأتى بعد أن يُحل الشيطان من سجنه.

٢- يأتى ضد-المسيح قبل المجئ الثانى للمسيح بثلاث سنوات ونصف.

ب- الخواص المميزة لشخص "ضد المسيح"

١- "ضد المسيح" سوف يكون رجلاً

٢- "ضد المسيح"سوف يكون من سبط دان

٣- "ضد المسيح" عدد اسمه ٦٦٦

٤- "ضد المسيح" ومعنى اسمه

٥- "ضد المسيح" سوف يجدف على الله

٦- "ضد المسيح" سوف يعلن نفسه إلهاً

٧- "ضد المسيح" قيل عنه أنه "يجلس فى هيكل الله"

٨- "ضد المسيح" سوف يأتى بقوات وعجائب

٩- "ضد المسيح" له سلطان وحرب مع القديسين

١٠-"ضد المسيح" والحرب مع إيليا وأخنوخ

١١- "ضد المسيح" والتنين والوحش الآخر

١٢-"ضد المسيح" له سبعة رؤس وعشرة قرون

١٣-"ضد-المسيح" ونهايته

ج- الاختطاف